جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
المرحلة الثالثة
اسم المادة : تأريخ قارة اسيا الحديث والمعاصر

**المحاضرة العاشرة**

# عزلة الصين والتغلغل الأوروبي فيها

**اسم التدريسية**

**أ . م . د . سها سليمان علي**

2025-2026

## عزلة الصين وتأثيرات التدخل الاستعماري في القرن التاسع عشر

تُعتبر فترة العزلة التي عاشتها الصين قبل القرن التاسع عشر من أهم الفترات التي شكلت سياسات الصين الداخلية والخارجية، وعكست نظرة فريدة للعالم الخارجي. الصين، التي كانت تحت حكم أسرة تشينغ، كانت قوة كبرى ذات حضارة عريقة واقتصاد قوي، لكنها اختارت لقرون طويلة سياسة الانغلاق نسبيًا عن التداخل الخارجي، مركزة على الحفاظ على قيمها التقليدية ونظامها السياسي المركزي.

لكن مع بداية القرن التاسع عشر، ومع ازدياد القوى الأوروبية الناشئة، وخاصة بريطانيا وفرنسا، بدأت الصين تواجه ضغطًا هائلًا لتفتح أبوابها أمام التجارة الأوروبية وتأثيرها السياسي. هذا التداخل شكل نقطة تحول كبيرة أدت إلى سلسلة من الحروب والاتفاقيات غير المتكافئة، وأضعفت سلطة الصين مركزياً، وأدت إلى تغييرات جذرية في مكانتها الدولية.

---

### ما وراء العزلة الصينية :

عاشت الصين عبر تاريخها الطويل فترات من الانفتاح والانعزال، لكن أسرة تشينغ (1644–1912) تبنت سياسة "عزلة" متميزة، حيث سيطرت على الحركة التجارية الخارجية من خلال نظام "كوهيتونغ" الذي حصر التجارة في ميناء قوانغتشو فقط، وفرض قيودًا صارمة على الأجانب، لمنع النفوذ الأجنبي من التأثير على النظام السياسي والاجتماعي.

كانت الصين ترى نفسها مركز العالم (مملكة الوسط)، وأن الدول الأخرى هي مجرد "دول دُخلاء" ذات أهمية ثانوية. وكان الامبراطور الحاكم يتمتع بسلطة مطلقة، ويرفض بشدة التدخلات الأجنبية التي قد تمس هذا النظام.

لكن هذه العزلة مهدت لنقاط ضعف، إذ لم تسمح للصين بالاستجابة بشكل فعال للتغيرات العالمية السريعة التي شهدها القرن التاسع عشر، خاصة بعد الثورة الصناعية الأوروبية وتوسع الإمبراطوريات الغربية.

## دوافع التغلغل الأوروبي في الصين :

دخلت القوى الأوروبية، خصوصًا بريطانيا وفرنسا، إلى الساحة الصينية مدفوعة بعدة دوافع اقتصادية وسياسية:

- **المصلحة الاقتصادية** :كانت الصين سوقًا ضخمة للسلع الأوروبية، وكانت بريطانيا ترغب بشدة في تصريف منتجاتها الصناعية المتزايدة، خاصة القطن والأقمشة. في المقابل، كانت الصين ترفض استيراد الكثير من هذه السلع، مما خلق خللًا تجاريًا كبيرًا مع أوروبا.
- **طلب موارد جديدة** :أوروبا كانت تسعى إلى تأمين موارد طبيعية وأسواق جديدة لأجل الصناعات المتنامية.
- **التوسع الإمبريالي** :كان التنافس بين القوى الأوروبية يدفعها لاحتكار الأسواق العالمية، وسيطرتهم على طرق التجارة البحرية، ولا سيما عبر بحر الصين الجنوبي.
- **نشر الدين والثقافة الغربية** :لم تكن التجارة وحدها الدافع، بل كان هناك أيضًا رغبة في نشر المسيحية والقيم الغربية، ما شكل تهديدًا للنظام الثقافي الصيني التقليدي.

---

## مظاهر التغلغل الأوروبي في الصين :

شهد القرن التاسع عشر عدّة مظاهر بارزة للتدخل الأوروبي في الصين:

1. **حرب الأفيون الأولى :(1839–1842)** تصاعد النزاع بسبب تجارة الأفيون التي فرضتها بريطانيا، والتي كانت تسبب أضرارًا اجتماعية واقتصادية كبيرة للصين. انتهت الحرب بهزيمة الصين، وإجبارها على توقيع معاهدة نانكين غير المتكافئة التي فتحت موانئ عدة للتجارة، ومنحت بريطانيا امتيازات تجارية وقنصلية.
2. **الاتفاقيات غير المتكافئة** :بعد حرب الأفيون الأولى، وُقّعت سلسلة من الاتفاقيات التي أجبرت الصين على التخلي عن أجزاء من سيادتها، منها فتح موانئ للتجارة الأجنبية، وحق الإقامة للأجانب، والتنازل عن هونغ كونغ لبريطانيا.
3. **حرب الأفيون الثانية :(1856–1860)** تصاعدت النزاعات مجددًا، وشارك فيها تحالف بريطاني–فرنسي، وفرضت المزيد من الاتفاقيات التي زادت من تفكك سيطرة الصين المركزية.
4. **تدخل القوى الأوروبية الأخرى والولايات المتحدة** :لم تقتصر التدخلات على بريطانيا وفرنسا، بل دخلت ألمانيا، روسيا، والولايات المتحدة على الخط، مطالبين بامتيازات تجارية وسياسية.

5. **تمرد التايبينغ :(1850–1864)** ثورة داخلية مدعومة جزئياً بفكر ديني ومناهض للاستعمار، لكنها قمعتها القوات المدعومة من الغرب، مما أظهر ضعف الصين داخليًا واعتمادها على التدخلات الأجنبية.

---

## الآثار الداخلية والخارجية للتغلغل الأوروبي :

كان للتغلغل الأوروبي في الصين تأثيرات عميقة على البلاد:

- **ضعف السلطة المركزية** :أجبرت المعاهدات غير المتكافئة الحكومة الصينية على تقبل شروط غير عادلة، مما أدى إلى فقدان جزء كبير من استقلالها في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية.
- **الأزمات الاجتماعية والاقتصادية** :أدت التجارة المفتوحة إلى انهيار الصناعات المحلية التقليدية، وزيادة البطالة والفقر. كما ساهمت تجارة الأفيون في إفساد المجتمع وازدياد الإدمان.
- **بروز حركات الإصلاح والتحديث** :ردًا على التدهور، ظهرت حركات إصلاحية تسعى لتحديث الجيش، الإدارة، والتعليم على الطراز الغربي، مثل "حركة التحديث الذاتي."
- **تفاقم التوترات الداخلية** :ازداد الاستياء الشعبي تجاه الحكومة بسبب الفشل في التصدي للنفوذ الأجنبي، وارتفعت حدة الاحتجاجات والتمردات.
- **انخفاض النفوذ الصيني دوليًا** :تحولت الصين من قوة إقليمية ذات هيبة إلى دولة منقسمة تُفرض عليها شروط القوى الأجنبية، وهو ما مهّد لمسار الاستعمار الفعلي لبعض المناطق.